المكتوبات

للإمام العالم الربانى المجدد للألف الثانى

أحمد الفاروقى السرهندى

١

﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾

معرب المكتوبات الشريفة المرسوم بالدرر المكنونات النفيسة الفقير المحتاج
الى لطف رب العباد محمد مراد المنزاوى تولدا المكى توطنا عربتها رجاء
ان ينتفع بها اخوان طريقتنا الذين لا معرفة لهم باللغة الفارسية
التى هى أصلها والتركية التى هى ترجمتها وأسأل
الله سبحانه ان يجعل خالصا لوجهه الكريم
وان يجيرنى به من العذاب
الأليم انه رؤف
رحيم حليم

للمؤلف المعرب اللاشى

أموت ويبلى اعظمى فى المقابر ❁ وسوف أرى ماقد حوته دفاترى
فرمت ادخارا بعد موتى من الدعا ❁ فأبقيت تذكارا تتاج خواطرى

﴿ وبهامشه ترجمة احوال الامام الربانى للمعرب المذكور ويليه كتاب الرحمة
الهابطة فى تحقيق الرابطة للشيخ حسين الدوسرى رحمه الله وبعض
التحشية من المعرب يفصل بينهما بالخط ﴾

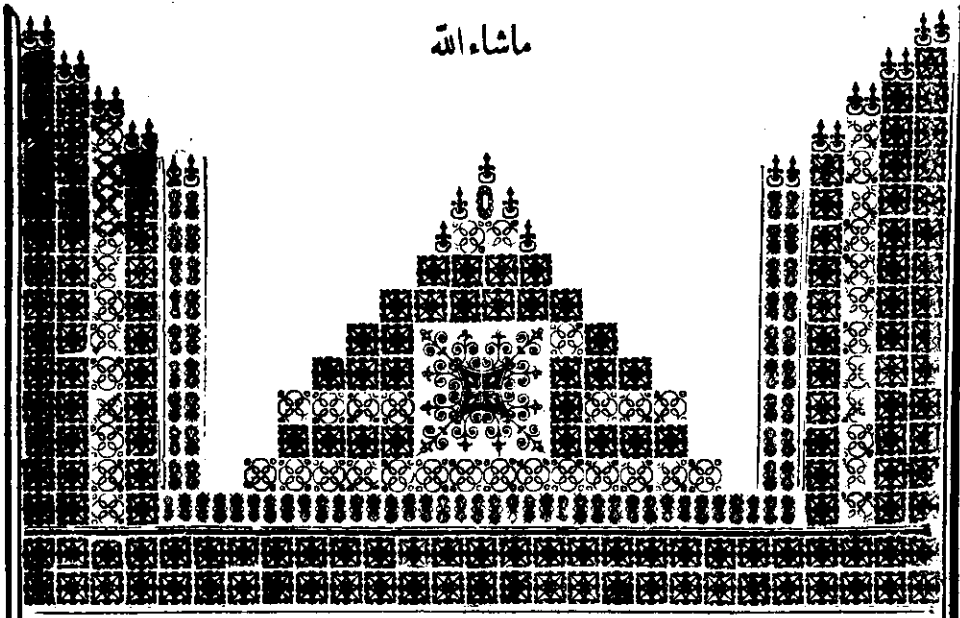

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى عجزت العقول عن ادراك كنه ذاته * وتحيرت فهوم الفحول فى معرفة صفاته * ابدع العالم واجلى عجائب صنعه فى مجالى مصنوعاته * وخلق نوع الانسان واودع فيه جميع مافى مكوناته * وشرفه وكرمه بخلافته * وفضله على سائر بريا ته * وصيرها سببا لنجاته * وانجاح حاجاته ورفع درجاته * وسلما لعروجاته * الى اوج القرب واقصى غاياته * ولآلى الصلوات وجواهر التسليمات وفرائد التحيات على اشرف مخلوقاته * واكرم موجوداته والمظهر الاتم لظهوراته * سيدنا ومولانا محمد المراد من خلق الكونين والعلة الغائية لافاضة فيوضاته * وبث بركاته * وعلى آله واصحابه الذين حازوا نعمة صحباته * وفازوا بالتطفل فى سائر كمالاته * وعلى جميع اولياء امته الذين بذلوا جهدهم فى احياء ملته واتباع سنته واقتفاء سيرته فى جميع حالاته * فاباح الله لهم موائد نعمه * وقلدهم لطائف منه * وزين ظواهرهم وبواطنهم بمكارم شيمه * ونور قلوبهم من لوائح الانوار * وملأ اسرارهم بفصوص الحكم وجواهر الاسرار * وكحل ابصار بصائرهم بكحل العناية والاستبصار * واشمهم عوارف المعارف ومنحهم قوت القلوب واطلعهم من العلم على مكنوناته * امابعد فهذه درر مكنونات منيفة * برزت من اصداف عبارات المكتوبات الشريفة * للامام الربانى والغوث الصمدانى * والقطب السبحانى * والعارف الرحمانى * نقطة دائرة الارشاد * رحلة الابدال والاوتاد * قدوة الكملاء الافراد * واقف الاسرار الالهية * كاشف دقائق المتشابهات القرآنية * برهان الولاية الخاصة المحمدية * سمى سيد المرسلين وافضل البرية * بالاسم الذى بشر به المسيح على نبينا وعليه الصلاة والسلام والتحية * سيدنا وسندنا ومولانا ووسيلتنا الى الله القديم الكريم الاحد الابدى * الشيخ احمد بن الشيخ عبد الاحد

يامن لطائف منته متواترة * وعوارف نعمه متوافرة * صل على نبيك المأمون وخازن علمك المخزون * وعلى آله الكرام واصحابه العظام وتابعيهم باحسان الى قيام الساعة وساعة القيام (امابعد) لما من الله سبحانه وتعالى على عبده العاجز هذا بمحض فضله وكرمه باتمام تعريب مكتوبات الامام الربانى المجدد المنور للالف الثانى قدس سره أردت ان اذكر نبذا يسيرا من أحواله الشريفة ومناقبه المنيفة وماجرى عليه قدس سره مماجرى على الانبياء والاولياء والصلحاء من المحن والبلايا من الابتلاء بالحسدة وتطاول الجهلاء ومجادلة السفهاء وما صدر فى نصرته واعانته ومدحته من الاعزة الكملاء والاجلة الفضلاء ممن كانوا فى عصره وبعده ليكون ذلك كالمقدمة السابقة للتعريب المذكور والخاتمة اللاحقة به فتتم بذلك الفائدة ويتوفر النفع والعائدة بأن يكون عونا لمن يطالع التعريب المذكور فان احواله قدس سره وان كانت معلومة ظاهرة للمحبين الذين هم على طريقته

(السرهندى)

السرهندى * محتدا * الفاروقى نسبا * النقشبندى مشربا * الحنفى مذهبا * الشهير عند الاقاصى والادانى * بمجدد الالف الثانى * قدس الله سره وروح روحه ونور ضريحه * وافاض علينا من بركاته * وجعل لنا نصيبا وافرا من جميع مقاماته * بحرمة اشرف العباد * وآله الامجاد * وكانت تلك الجواهر تصدر من لجج مكاشوفاته ومعلوماته قدس سره شيئا فشيئا على مرور الاوقات والجج مدة حياته * من بداية كماله الى حين مماته * على مقدار استعداد كل من ارسل اليه * حسب مايظهر من عالم الغيب لديه * بعضها فى ذم الدنيا الدنية * وبعضها فى الحث والتحريض على مانفع فى الآخرة ودرجاتها العلية * وبعضها فى النصائح والمواعظ البهية والقبول حرية * وبعضها فى الترغيب فى ترويج احكام الشريعة المصطفوية * واكثرها فى بيان اسرار الشريعة المحمدية * وتحقيق حقائقها * وحل رموز الطريقة النقشبندية الاحدية وكشف دقائقها * مقتبسة من انوار متابعة السنة السنية * مقتطفة من اشجار اقتفاء السيرة المصطفوية * وملتقطة من موائد فوائد التأدب بالآداب النبوية * مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله وفى رواية الا العلماء بالله فاذا قالوه وفى رواية تكلموا وفى رواية نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله وقوله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم مالم يعلم يعنى من غير تعلم من احد ولا اخذ من الكتاب * بل بمجرد فتح الباب * من طرف حكيم عليم وهاب * وهو علم الوراثة المحمدية الذى ورثه الاولياء من باطنية محمد صلى الله عليه وسلم باسانيد الالهام * ونقلة الكشف التام * وصفاء السريرة وصدق المعاملة مع الله تعالى دون غيرهم لحديث رواه القسطلانى فى المواهب اللدنية * وغيره فى كتب الاحاديث النبوية * من قوله صلى الله عليه وسلم وسئلنى ربى فلم استطع ان أجيبه فوضع يده بين كتفى بلا تكييف ولا تحديد فوجدت بردها فاورثنى علم الاولين والآخرين وعلمنى علوما شتى فعلم اخذ على كتمانه اذ علم انه لا يقدر على حمله احد غيرى وعلم خيرنى فيه وعلمنى القرآن فكان جبريل يذكرنى به وعلم امرنى بتبليغه الى الخاص والعام اه * فتبين من هذا الحديث ان وراء العلم الذى امر بتبليغه الى الخاص والعام الذى هو علم الشرائع والاحكام علمين آخرين بل علوما شتى كما قال صلى الله عليه وسلم كلها حق اما العلم المأمور بكتمانه فهو علم النبوة اذ لا يعلمه ولا يقدر على حمله غير النبى ولا نبى بعده واما العلم الذى خير فيه صلى الله عليه وسلم فهو علم الولاية وهو علم باطن الشريعة وحقيقتها واسرارها المخزونة المكنونة التى اسرها النبى صلى الله عليه وسلم لخواص اصحابه كاخص باعلام المنافقين حذيفة رضى الله عنه وهم اسروها الى خواص اصحابهم وهلم جرا لانها انما تؤخذ وتتلقى بالاحوال الصادقة والعقيدة الراسخة والاعمال الصالحة المصحوبة بالاخلاص والنية الخالصة وملازمة الذكر ومداومة الفكر ومراقبة الحضور مع الله تعالى كذا قال خاتمة المحققين العارف بالله الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره وقال ابو هريرة رضى الله عنه فيما رواه البخارى فى صحيحه حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين اما احدهما فبثثته واما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم يعنى لقتلونى لحكمهم بكفرى حيث لم يفهموا ما اشير اليه فى كلامى من حقائق المعانى واسرار الشريعة المطهرة كما وقع للامام حجة الاسلام ابى حامد الغزالى حين اظهر بعض اسرار معاملة الدين حيث رموه بالزندقة

ولكنها الاتستبعد ان تكون مخفية على من سواهم خصوصا من قرع سمعه خلافها من طريق حساده أو مبغضى طريقته أو معادى خلفائه وأولاده بل لا يستبعد كونها خفية على كثير من منتسبى طريقته ايضا لقصور الهمم كما هو المشاهد الآن ﴿ فأقول ﴾ وبالله التوفيق وبيده أزمة التحقيق لا يخفى ان طرق اطلاع الخلق على أحوال من مضى وسلف من مناقبه ومثالبه وصلاحه وفساده وعلمه وجهله وهدايته وضلاله وعلو كعبه فى مقامات القرب وتسفله متعددة كثيرة منها النظر الى مذهبه وطريقته وسيرته ان كان صاحب مذهب وطريقة ومنها مطالعة آثاره وتأليفاته ان كان صاحب أثر وتأليف كما قيل (شعر)

ان آثارنا تدل علينا

فانظروا بعدنا الى الآثار

ومنها المراجعة الى أقوال من تكلموا فى حقه بالجرح والتعديل اذا كان صدور ذلك عنهم بالانصاف عاريا عن الاغراض الفاسدة والاعتساف فأنا بحول الله تعالى وقوته اذكر كل ذلك على حدة بعنوان المنظرة

والخروج من الدين فلابد من كتمانه من غير اهله الى ان يجئ وقت ظهوره باذن الله تعالى فان الامور مرهونة بأوقاتها شعر

ولكل اجل للمحال فرصة ❊ وللدهر اوقات وللوقت حادث

كما قال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها على ما رواه الشيخان لولا ان قومك حديثو عهد بشرك لهدمت الكعبة فالزقتها بالارض وجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قريشا استقصرتها حين بنت الكعبة فان بدا لقومك من بعدى ان يبنوه فهلمى لاريك ما تركوا منه الحديث فانظر كيف ترك النبى صلى الله عليه وسلم امرا امر به مخافة لفتنة فى زمنه واشار الى جواز فعل غيره ذلك الامر فى وقت آخر لعدم توقع الفتنة فلاح من هذا وجه بث المتأخرين علوم الاسرار بالتآليف والتصانيف مع ستر المتقدمين وكتمهم اياها على ان قصدهم فى ذلك افادة اهلها دون غيرهم ولهم فى ذلك مقاصد اخرى حسنة يعلم بعضها من بعض هذه المكتوبات (ع) فيالها قصة فى شرحها طول * ولما كثرت تلك المكاتيب وانتشرت وفى اقطار الارض انتثرت * قام بجمعها ثلاثة من كبار اصحابه حسب الاشارة والامر * فجمعوها فى ثلاثة مجلدات واودعوها فى دولاب الدهر * فبقيت على ما كانت عليه من العبارة الفارسية زمان طويلا * فأما الذين هم من اهل لسانها فكانوا يشربون من بدخرائدها شرابا سلسبيلا * ويزينون بغرائدها تيجانا وكاليلا * ويداوون بعقاقرها من سقط مريضا وعليلا * واما الذين خالفتها لغاتهم فلم يكادوا يهتدون اليه سبيلا * ولم يجدوا فى وصالها عليهم دليلا * ولا من يكون عليه عويلا * فطالما امتدت اليه اعناق الاشواق * واشتد صدودها على العشاق * وهى محجبة بألسنة ابطال العبارات الفارسية * والاقدام عليها اشد واصعب من اقتحام وقعة القادسية * ولما رأيت كثرة تطلاب المشتاقين اياها * وتطوف العاشقين حول حماها * وسقوط الهائمين بها صرعى مابين رباها * ورأيت الميدان عن فرسان هذا الشان خاليا * والزمان ماضيا * وهى على صدودها كما هيا * اختلج فى صدرى ان القى لاصلاح ذات البين فى حدود بحرها الفارسى المراسيا * واقطع فى جزيرة العرب مهامه ورواسيا * لما بينى وبينها من المعرفة والالفة من صغر السن * الى ان ناهز العمر الآن الثلثين * ولكن امتنعت عن ذلك لعدم الاستطاعة وقلة البضاعة فى العلوم العربية * وقصور الباع وقلة الاطلاع على الفنون الادبية * وعيرت نفسى اشد تعيير * قائلا انى لك هذا فانك لست فى العير ولا فى النفير * وهب ان بينك وبينها معرفة ما ولكن ان فيك حلاوة التعبير * فانك لم تلدك يعرب وأياد * ولم تنشأ فى كوفة ولا بغداد * مع ان رجال هذا الشان قد لعبت بهم ايدى النوائب فركبوا غارب الاغتراب * وصاح على اوطانهم البوم والغراب * وتوجهوا نحو اقليم الزوال والافول * وسحب الذل والمهانة على بقاياهم الذيول * فحملوا حولهم على زوايا الاستتار والخمول * فكل من جاء حول خيامهم يجول * يقوم راهب دير هم ويقول ﴿ شعر ﴾

ان الخيام التى قد جئت تطلبها ❊ بالامس كانوا هنا والآن قد رحلوا

فيرجع باكيا مشبكا عشره على رأسه ومنشدا ﴿ شعر ﴾

لو الذى حجت قريش بيته ❊ مستقبلين الركن من بطحائها

(فالمنظرة الاولى) فى ذكر نسبه الشريف اجمالا وما وقع فى حقه من البشارة قبل ولادته أما نسبه الشريف فهو قدس سره سيدنا وسندنا وولى نعمتنا الامام الربانى المجدد والمنور للالف الثانى مولانا الشيخ احمد ابن الشيخ عبد الاحد ابن الشيخ زين العابدين ابن الشيخ عبد الحى ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حبيب الله ابن الامام رفيع الدين ابن الخواجه نور ابن الخواجه نصير الدين ابن الخواجه سليمان ابن الخواجه يوسف ابن الخواجه عبد الله ابن الخواجه اسحق ابن الخواجه عبد الله ابن الخواجه شعيب ابن الخواجه احمد ابن الخواجه يوسف ابن الخواجه شهاب الدين المعروف بفرخشاه الكابلى ابن الخواجه نصير الدين ابن الخواجه محمود ابن الخواجه سليمان ابن الخواجه مسعود ابن الخواجه عبد الله الواعظ الاصغر ابن الخواجه عبد الله الواعظ الاكبر ابن الخواجه أبى الفتح ابن الخواجه اسحق ابن الخواجه ابراهيم ابن الخواجه ناصر ابن سيدنا

(٤) يعنى رابع الذين جمعوا هذه المكتوبات ﴿ ٥ ﴾ كما مر بقوله قام بجمعها ثلاثة من كبار أصحابه اه سيد عفى عنه

ما ابصرت عيني خيام قبيلة * الا بكيت احبتي بفنائها
اما الخيام فانها كخيامهم * واري نساء الحي غير نسائها

ثم بعد مدة من ذلك تأكد ما هجس في الخاطر الفاتر هنالك بوقوع الاشارة * ممن اشارته مشتملة على أنواع اللطف والبشارة * فاستخرت الله سبحانه بعد هذه الاشارة * وكررت الاستخارة * فانشرح صدري * لما قصدته من أمري * وعلمت ان الله اذا أراد شيئا فلابد وان يقع حسبما أراد * ولكن مرور الازمان من شروط ظهور المراد * فتوجهت مترجلا تلقاء مدين المآرب * راجيا من الله سبحانه ان أكون رابعهم (٤) كلبهم بتطفلهم في تلك الاذواق والمشارب * وسلكت في النقل من طريق الترجمة المسلك الثاني * أعني رعاية جانب المعاني * لكونه اجود * مع رعاية الاول اعني رعاية جانب اللفظ * مهما أمكن فانه أبعد عن الشبهة وأجد * فان اتيت ببعض الفاظ ليس في المنقول عنه ما يرادفها من نحو اظهار المضمر وتفسير المجمل وتبديل الجمع بالمفرد وعكسه وتغيير الغيبة الى الخطاب والتكلم وعكسه وامثال ذلك فهو من لوازم هذا المسلك فان تغاير اللغتين وتباين الاصطلاحين مقتضيان لذلك وما اظنك تجده الا قليلا * فيما لم أجد الى العدول عنه سبيلا * ومع ذلك * وأيضا مقتبس من ذلك النبراس * لازاحة الالتباس * ودفع الوسواس * لا اخذ بالتخمين والقياس * والتزمت ايراد جميعها وان وقع مكررا فان ذلك أسلم وأفيد * والمرجو من الناظرين أهل الانصاف * المتباعدين عن الاعتساف * اغضاؤهم عما وقع فيه من الزلل * واصلاحهم ما ظهر لهم فيه من الخلل * فان الله سبحانه أبى ان يصح الا كتابه ﴿ شعر ﴾

ومن ذا الذي يرضى سجاياه كلها * كفى المرأ نبلا ان تعد معايبه

وعدم الاستجلال * باطلاق سهام الملام ونبال المقال * فان الاشتغال برؤية عيوب الرجال من عادة السفلة وديدن الارذال ﴿ شعر ﴾

وكم من عائب قولا صحيحا * ومنشأه من الفهم السقيم

خصوصا اذا انجر ذلك الى طعن الاكابر وسوء الظن فيهم الحذر الحذر من ذلك فان سهمهم صائب ولحمهم مسموم * ومعارضهم مشئوم * وقتيلهم لا يحيي وصريعهم لا يقوم (شعر)

دخلت غاب أسود غاب عنك جبى * وأنت تحسبها دهناء غزلان

فان حصلت لك القناعة بما فيه وانتفعت به فبارك فيك * والا فدع ما يريبك الا ما لا يريبك * وسلم الامر الى أهله فان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها (شعر)

اذا لم تستطع أمرا فدعه * وجانبه الى ما تستطيع

فان لكل ميدان رجالا * ولكل رجال مقالا وأحوالا * السيف للضارب مثل مشهور ولله در القائل ﴿ شعر ﴾

ومن سمع الغناء بغير قلب * ولم يطرب فلا يلم المغنى

وعليك الاتعاظ بما وعظك به الشيخ عبد الغني النابلسي روح الله روحه ونور ضريحه حيث قال واحذر من الطعن في احد منهم واعتقاد مخالفته لما علمت من الكتاب والسنة فانهم اعلم منك بهما * واكثر فهما منك ومن أمثالك لهما نيهما * لتنور عقولهم

عبد الله ابن سيدنا أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنهما وعنهم أجمعين وكان آباؤه الكرام وأجداده العظام كلهم من اكابر العلماء الاعلام وصلحاء فضلاء الانام (وأما البشارة) الحاصلة في حقه قبل وجوده فاعلم أن امر البشارة أغلبه مبني على الظن الغالب فانها لا تكون بأن شخصا اسمه فلان واسم ابيه فلان وحليته كذا وقبيلته كذا يظهر في زمان كذا وفي مكان كذا بل يذكر فيها جملة من سيرة المبشر به أو زمانه أو قبيلته كالبشارة بوجود المهدي رضي الله عنه ولذا لا يزال يوجد من يدعي أنه هو المهدي الموعود وليس كلهم يدعي ذلك بالكذب والباطل بل لوجود بعض العلامات الواردة في حقه فيه وكالبشارة الواردة في حق الائمة المجتهدين مثل لو كان الدين في الثريا لتناوله رجال وفي رواية رجل من أبناء فارس ومثل يوشك ان يضرب الناس وفي رواية يوشك الناس أن يضربوا اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون عالما اعلم وفي رواية افقه من

عالم المدينة ومثل لاتسبوا قريشا فان عالمها يملء طباق الارض علما فان المحققين أهل الانصاف حملوا الاول على البشارة بوجود الامام الاعظم أبي حنيفة والثاني على البشارة بوجود امام دار الهجرة مالك ابن أنس والثالث على البشارة بظهور الامام الشافعي رضي الله عنهم أجمعين وكل ذلك بحسب الظن الغالب حيث وجدت الاوصاف المذكورة فيهم بل لايستبعد حصول اليقين بذلك للمحبين والمنكر المعاند الشقي لايزيده ذلك الا انكارا وعنادا واستكبارا كما أنا لانزال نجد المتعصبين الى الآن ينكرون حمل الحديث الاول على البشارة بالامام الاعظم رضي الله عنه بل المتوغل في الجهالة والمتنكص على عقبه في تيه الضلالة لايستنكف من التفوه بالانكار على وجود القائل بذلك وهذا لايضر الا نفسه فان القائل بذلك ليس من اتباع الامام الاعظم رضي الله عنه فقط بل المحققون من غيرهم كالسيوطي وابن حجر الهيتمي والشعراني مصرحون بذلك

بنور معرفة الله وزيادة الاطلاع على سنة رسول الله وانصافهم بالاخلاص واليقين وانت ايها الفقيه المسكين تعرف حصة من كيفية الاعمال الشرعية استخلصت معرفتها من بين يدي اشتغالك بشهوات بطنك وفرجك فانت فرحان بها تظن انك بسببها صرت من العلماء الكبار * وساويت المتقدمين أولي الابصار والاستبصار * فاعمل بما يدلك ان أردت النصيحة ولاتدخل في اعمال من هو أعلى منك من أولي الهمم الصحيحة * ومن اين للعصفور * أن يأكل من مأكل النسور * فان حوصلته المعتادة على الحبات الصغار * لاتشابه حوصلة النسور التي لايقيتها غير اللقم الكبار * قد علم كل اناس مشربهم بعني عذوبة واجاجا * ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا * انتهى ملخصا وحل المقصود من ارتكاب هذا الامر الجسيم والخطب العظيم اداء بعض خدمة عتبة من طوقني قلائد منح جزيلة * وانعم علي بجلائل نعم جليلة * مرشد السالكين * ومربي الطالبين * وقدوة الواصلين * وزبدة العارفين * شيخ الحرمين الشريفين * وامام المقامين المنيفين * حامي محجة الطريقة النقشبندية * وحافظ النسبة الاحدية المجددية * سيدنا ومولانا ومرشدنا ووسيلتنا الى الله سيدي الشيخ الجليل * والسيد النبيل * ابي عبدالله محمد صالح بن عبدالرحمن الزواوي * عامله الله تعالى بفضله العميم ولطفه الحاوي * آمين * بحرمة جده الذي نزل اليه الروح الامين * ولكن هذا أوان الشروع في المقصود * مستعينا بفيض الخير والجود * قال جامع المكاتيب رحمه الله بعد ماتيمن ببسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اضعاف ماحمده جميع خلقه كما يحب ربنا ويرضى * والصلاة والسلام على من ارسله رحمة للعالمين كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون كما ينبغي له ويحري * وعلى آله وأصحابه البررة النقي التقي ﴿ امابعد ﴾ فان هذا الجلد الاول من المكتوبات القدسية لحضرة غوث المحققين * قطب العارفين * برهان الولاية المحمدية * حجة الشريعة المصطفوية * شيخ الاسلام والمسلمين شيخنا وامامنا الشيخ أحمد الفاروقي النقشبندي سلمه الله سبحانه وابقاه جمعه هذا الحقير قليل البضاعة أقل القاعدين على تراب اعتاب تلك الخيمة المقدسة يارمحمد الجديد البدخشي الطالقاني واورده في قيد التحرير رجاء وصول النفع منه الى طالبي الحق جل وعلا والمسؤل من الله سبحانه العصمة والتوفيق

﴿ المكتوب الأول في بيان الاحوال التي لها مناسبة بالاسم الظاهر وبيان ظهور القسم الخاص من التوحيد وبيان العروجات الواقعة فوق المحدد وانكشاف درجات الجنة وظهور مراتب بعض أهل الله كتبه الى شيخه المعظم وهو الشيخ الكامل المكمل الواصل الى درجات الولاية * الهادي الى طريق اندراج النهاية في البداية * مؤيد الدين الرضي شيخنا وامامنا الشيخ محمد الباقي النقشبندي الاحراري قدس الله سره الاقدس وبلغه الى اقصى مايتمناه ﴾

(عريضة) أقل العبيد أحمد الى ذروة العرض يعرض احواله المتفرقة اجتراء منه حسب الامر الشريف قد تشرفت في اثناء الطريق بتجلي الاسم الظاهر تجليا كليا بحيث ظهر لي في جميع الاشياء بتجل خاص على حدة على حدة وعلى الخصوص في كسوة النساء بل في اجزائهن على حدة على حدة فصرت منقادا لتلك الطائفة على وجه لاأقدر على عرضه وكنت مضطرا في ذلك الانقياد وهذا الظهور الذي حصل

فى هذا المحل لم يكن فى محل آخر وما أريت من خصوصيات اللطائف ومحسنات العجائب فى هذا اللباس لم يظهر فى مظهر ما اصلا قد ذبت بالتمام وجريت كالماء بين ايديهن وكذلك تجلى لى فى كل طعام وشراب وكسوة على حدة على حدة وما كان من اللطافة والحسن فى الطعام اللذيذ المتكلف فيه لم يكن فى غيره وكان ذلك التفاوت بين الماء العذب والملح بل كان فى كل شى حلو شئ من خصوصيات الكمال على تفاوت الدرجات على حدة على حدة ولا يمكن عرض خصوصيات هذا التجلى بالتحرير فان كنت فى الملازمة العلية لعرضتها * ولكن كنت فى اثناء هذه التجليات مشتاقا الى الرفيق الاعلى ولم التفت الى ماسواه مهما امكن بدائى لما صرت مغلوبا لم اجد بدا من الالتفات وفى ذلك الاثناء صار معلوما لى ان هذا التجلى لا ينافى تلك النسبة التنزيهية فان الباطن متعلق بتلك النسبة لا الالتفات له الى الظاهر اصلا وانما المتشرف بهذا التجلى هو الظاهر الذى هو خال ومعطل عن تلك النسبة والحق انى وجدت الباطن غير مبتلا بزيغ البصر بل هو معرض عن جميع المعلومات والظهورات ولما كان الظاهر متوجها الى الكثرة والاثنينية استسعد بهذا التجلى * ثم اخذت هذه التجليات فى الاختفاء والاستتار بعد زمان وبقيت نسبة الحيرة والجهالة بحالها وصارت تلك التجليات كان لم يكن شيأ مذكورا ثم عرض بعد ذلك شئ من الفناء الخاص وكان ذلك التعين العلمى الذى ظهر بعد عود التعين انعدم فى هذا الفنا * ولم يبق اثر من مظان انا * وفى هذا الوقت شرع آثار الاسلام وعلامة انهدام معالم الشرك الخفى فى الظهور وكذلك رؤية القصور فى الاعمال والفتور واتهام النيات والخواطر والخطور وبالجملة ظهر بعض امارات العبودية والاضمحلال بلغنا الله سبحانه وتعالى ببركة توجهكم مقام حقيقة العبودية والعروجات الى مافوق المحدد تقع كثيرا ﴿ والواقع ﴾ العروج فى المرتبة الاولى ووصلت الى مافوق المحدد بعد طى المسافة وصار الخالد مع ماتحته مشهوداً خطر فى ذلك الوقت فى الخاطر ان أشاهد هنالك مقامات بعض الرجال والتوجهت وقع النظر على مقاماتهم ورأيت هؤلاء الاشخاص فى تلك المحال على تفاوت درجاتهم مكانا ومكانة وذوقا وشوقا ﴿ ثم وقع ﴾ العروج فى مرتبة ثانية وصارت مقامات المشايخ العظام وائمة أهل البيت الكرام والخلفاء الراشدين المرشدين للانام * والمقام الخاص بنبينا عليه الصلاة والسلام * وكذلك مقامات سائر الانبياء والرسل الفخام * على التفاوت ومقامات الملائكة الملاء الاعلى مشهودة فوق المحدد ووقع من العروج فوق المحدد مقدار مابين مركز الارض والمحدد اوأقل من ذلك يسيرا الى أن انتهى الى مقام حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله سره وكان فوق ذلك المقام عدة من المشائخ العظام بل فى نفس ذلك المقام بقية يسيرة مثل الشيخ معروف الكرخى والشيخ ابى سعيد الخراز ومقامات المشايخ البافين بعضها فيما تحته وبعضها فى نفس ذلك المقام فاما الذين فى المقام التحتانى فمثل الشيخ علاء الدولة السمنانى والشيخ نجم الدين الكبرى والذين هم فى المقام الفوقانى فأئمة أهل البيت ومافوقه الخلفاء الراشدون رضوان الله عليهم أجمعين ومقامات سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت على طرف من مقام نبينا صلى الله عليه وسلم وكذلك مقامات الملائكة العلويين كانت على طرف آخر من ذلك

فهذا المنكر ان اطلع على ذلك ومع هذا انكر وجود القائل به فهو معاند غوى سابح فى بحر العناد والسفاهة وان لم يطلع فهو جاهل غبى خائض فى تيار الغفلة والجهالة فحقه أن يسكت ويأكل ويشرب وينهق مع ماينهق دون أن ينعق بهذا الكلام ويسلم العلم لاهله بل نقول أن من الناس من ينكر وجود المهدى مع ورود احاديث كثيرة فى حقه حتى قيل انها بلغت حد التواتر المعنوى ولذا قيل ان من انكر المهدى فقد كفر وهذا كما أن أهل الكتابين ينكرون وجود البشارة فى كتبهم بوجود النبى صلى الله عليه وسلم مع كونها ملآنة بها عند المؤمنين يقين فاذا عرفت هذا فاعلم أن الامر فى حق الامام الربانى رضى الله عنه أيضا كذلك فانه قدس سره بالقرائن حمله المحبون عليه قدس سره بغلبة الظن والمنكر لا يزيده ذلك الا انكارا وعنادا واستكبارا وتصديق المصدق نفعه راجع اليه وكذا انكار المنكر ضرره

المقام وكان لمقام نبينا عليه الصلاة والسلام فوقية واصالة بالنسبة على جميع المقامات والله سبحانه اعلم بحقائق الامور كلها ويقع العروج بعناية الله سبحانه كما أردته ويقع فى بعض الاوقات من غير ارادة ويشاهد أشياء اخر وتترتب الآثار ايضا فى بعض العروجات ويكون اكثرها منسيا وكلما أريد ان اكتب بعض الحالات لاتذكر وقت العرض لايتيسر ذلك فانه يرى حقيرا فى النظر بل هو حقيق بان يستغفر منه فضلا عن ان اكتبه وكان بعض منها فى الخاطر فى اثناء املاء العريضة ولكنه ماوفى أخيراً ان اكتبه والزيادة على ذلك اساءة الادب وحال ملاقاسم على أحسن قد غلب عليه الاستهلاك والاستغراق وجاوز جميع مقامات الجذبة ووضع قدمه فوقها وكان أولا يرى الصفات من الاصل والآن يرى تلك الصفات مع وجودها مباينة لنفسه ويجد نفسه خاليا محضا بل يرى النور الذى قامت به الصفات مباينا لنفسه ايضا ويجد نفسه فى طرف من ذلك النور واحوال الاصحاب الباقين فى الترقى يوما فيوما أريد ان أعرضها بالتفصيل فى عريضة أخرى انشاء الله العزيز

﴿ المكتوب الثانى فى بيان حصول الترقيات والمباهات بعنايات الحق جل سلطانه ﴾
﴿ كتبه الى شيخه المعظم قدس سره ﴾

عريضة أقل العبيد احمد على ذروة العرض ان مولانا شاء محمد بلغ الامر بالاستخارة متصلا بشهر رمضان المبارك فلم أجد فرصة ان أتشرف باستلام العتبة العلية الى شهر رمضان فلا جرم سليت نفسى بمضى الشهر المذكور بالضرورة وماذا اعرض على حضرتكم من عنايات الحق جل وعلا التى تفاض وتصب على التواتر والتوالى ببركة توجهاتكم العلية ﴿ شعر ﴾

كأنى روضة فيها سحاب الـ ـربيع يمطرماء زلالا
فلولى الف ألسنة واثنى ﴿ بها ماازددت الا انفعالا

وان كان اظهار هذا القسم من الاحوال موهما الجراءة وترك الادب ومشعرا بالافتخار والمباهات ﴿ شعر ﴾ ولكن سيدى اعلى مقامى ﴿ ففقت به نجوما والهلالا

ابتدأ الشروع فى عالم المحو والبقاء من اواخر ربيع الآخر وانشرف الى الآن فى كل مدة ببقاء خاص يجاء بى اولا من التجلى الذاتى المنسوب الى الشيخ محيى الدين قدس سره الى الصحو ثم يذهب بى الى السكر ويحصل وقت العروج والنزول علوم غريبة ومعارف عجيبة وانشرف من الاحسان والشهود الخاص فى كل مرتبة بما يناسب لبقاء ذلك المقام وقد شرفت فى سادس شهر رمضان ببقاء واحسان لااقدر على عرضه واظن ان نهاية الاستعداد لاتتجاوز ذلك وتيسر هنا الوصل المناسب للحال وتمت الآن جهة الجذبة بالتمام ووقع الشروع فى السير فى الله الذى هو مناسب لمقام الجذبة وكلما كان الفناء أتم يكون البقاء المترتب عليه أكمل وكلما كان البقاء أكمل كان الصحو أكثر وكلما كان الصحو أكثر نفع العلوم موافقة للشريعة الغراء فان كمال المحو للانبياء عليهم الصلاة والسلام والمعارف التى ظهرت منهم هى الشرائع والعقائد التى بينوها فى الذات والصفات ومخالفة ظاهرها انما هى من بقية سكر الحال والمعارف التى تفاض على هذا الفقير أكثرها تفصيل المعارف الشرعية وبيانها بصير العلم الاستدلالى كشفيا وضروريا والمجمل مفصلا (ع) يطول اذا خررت تفصيل شرحه * وانى خائف ووجل من ان يجر الامر الى اساءة الادب

عائد عليه أن احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والمؤمن يجب عليه حسن الظن بأى مؤمن كان اذا كان مستور الحال فكيف بالاولياء الاخيار الذين صنف فى مناقبهم مجلدات كبار وملؤا الدنيا بانواع الآثار ولم يزل اتباعهم قدوة خير الامم فى جميع الاقطار ونوروا الدنيا كلها بانوار المعارف كشمس النهار والله الموفق والمعين وهو الآخذ بنواصى الاخيار والاشرار (البشارة الاولى) قوله صلى الله عليه وسلم يكون فى أمتى رجل يقال له صلة يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا أورده الامام السيوطى فى جمع الجوامع ووجه حمل هذا الحديث عليه أنه قدس سره لما طبق طريقة الصوفية القائلين بوحدة الوجود على الشريعة الغراء تطبيقا شافيا وبينها بيانا وافيا فى بعض مكاتيبه قال فى آخره الحمد لله الذى جعلنى صلة بين البحرين ومصلحا بين الفئتين واشتهر بهذا

﴿ المكتوب الثالث فى بيان توقف الاصحاب فى مقام مخصوص ومايتعلق بذلك كتبه الى شيخه المعظم ﴾

المعروض ان الاصحاب الكائنين هنا وكذلك الاصحاب الساكنون هناك كل منهم محبوس فى مقام واخراجهم من ذلك المقام متعسر ولاأرى فى نفسى من القدرة ماينا سب لذلك المقام ويوافيه رزقنا الله سبحانه الترقى ببركة توجهاتكم العلية وقد جاوز واحد من اقرباتى ذلك المقام ووصل الى مقدمات التجليات الذاتية وحاله حسن جدا يضع قدمه على قدم الفقير وأرجو ذلك فى حق الآخرين أيضا * وبعض الاخوان ليس لهم مناسبة بطريق المقربين بل الموافق لحالهم طريق الابرار وماحصلوه من اليقين فى الجملة فهو أيضا غنيمة ينبغى أن نأمرهم بذلك الطريق (ع) لكل من الانسان شأن يخصه * ولما اجترئ بتفصيل اسامیهم فانهم لايخفون عليكم والزيادة على ذلك خروج عن طور الادب ورأى المير السيد شاه حسين يوم تحرير العرض فى مشغوليته كأنه وصل الى باب عظيم ويقال له ان هذا باب الحيرة وقال لما نظرت الى داخله رأيت فيه حضرة الشيخ وأنت معه وكلما أردت ان أرمى نفسى هناك لايساعدنى رجلى

﴿ المكتوب الرابع فى بيان فضائل شهر رمضان المبارك وبيان الحقيقة المحمدية عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية كتبه أيضا الى شيخه المعظم ﴾

عريضة احقر الخدام أنه قد طالت المدة ولم اطلع على أحوال خدمة العتبة العلية من طريق المفاوضة الشريفة والمراسلة المنيفة وننتظر الآن قدوم شهر رمضان المبارك ولهذا الشهر مناسبة تامة بالقرآن المجيد الحاوى لجميع الكمالات الذاتية والشئونية الداخل فى دائرة الأصل بحيث لم يتطرق اليه الظلية أصلا والقابلية الاولى ظله وبهذه المناسبة وقع نزوله فى هذا الشهر قوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن مصدق لهذا القول وبهذه المناسبة كان هذا الشهر جامعا لجميع الخيرات والبركات وكل بركة وخير يصل الى كل أحد من أى وجه كان فى تمام السنة انما هو قطرة من بحر بركات هذا الشهر العظيم القدر الذى لانهاية له والجمعة فى هذ الشهر سبب للجمعية فى جميع السنة والتفرقة فيه سبب للتفرقة فى كل السنة فطوبى لمن مضى عليه هذا الشهر المبارك وهو راض عنه وويل لمن هو ساخط عليه فمنع من البركات وحرم المبرات والخيرات وأيضا يمكن ان يكون وجه سنية ختم القرآن بواسطة تحصيل جميع الكمالات الأصلية والبركات الظلية فمن جمع بينهما يرجى ان لايحرم بركاته ولايمنع من خيراته وان البركات المتعلقة بايام هذا الشهر لاتشابه غيرها والخيرات المتعلقة بلياليه لايقاس عليها غيرها ولعل سر الحكم بأولوية تعجيل الافطار وتأخير السحور من هذه الجهة ليحصل تمام الامتياز بين اجزاء الوقتين والقابلية الاولى التى ذكرت آنفا والحقيقة المحمدية على مظرها الصلاة والسلام والتحية عبارة عنها ليست هى قابلية الذات للاتصاف بجميع الصفات كما حكم بها البعض بل هى قابلية الذات عز سلطانها للاعتبار العلمى الذى هو متعلق بجميع الكمالات الذاتية والشئونية وهو حاصل حقيقة القرآن المجيد وقابلية الاتصاف التى هى مناسبة لموطن الصفات وبرزخ بين الذات والصفات هى حقائق سائر الانبياء على نبينا وعليهم الصلوات والتسليمات وتلك القابلية مع ملاحظة

القلب فيما بين اصحابه ولهم اطلاع على الحديث المذكور ولم يروا أحدا حمله على أحد على مر الدهور ورأوا فى الامام رضى الله عنه لياقة بتلك المنقبة الشريفة مع ماسمعوا منه قدس سره مرارا بأن النبى صلى الله عليه وسلم بشره فى بعض الحضرات والو قايع بشفاعة كذا وكذا فحملوا الحديث المذكور عليه قدس سره وأى استبعاد فى ذلك وأى محذور فيما هنالك بل هذا الوصف اظهر فيه قدس سره من الشمس وابين من الامس فان صح هذا الحمل فبها والافلا يلام أحد على حسن ظن بولى من الاولياء العظام رضى الله عنهم أجمعين (شعر)

زعم المنجم والطبيب كلاهما
لاتحشر الاجساد قلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر
أوصح قولى فالخسار عليكما

(قال) شيخنا قدس سره فى هامش المناقب الاحدية

الاعتبارات المندرجة فيها صارت حقايق متعددة والقابلية التي هي الحقيقة المحمدية وان كانت فيها ظلية لكن لم يمتزج بها لون الصفات ولم يحصل في البين حائل اصلا وحقائق جماعة محمدي المشرب قابليات الذات للاعتبار العلمي الذي يتعلق ببعض تلك الكمالات والقابلية المحمدية برزخ بين الذات وبين هذه القابليات المتعددة وانما حكم ذلك البعض بما ذكر بواسطة ان لها موضع قدم فقط في موطن الصفات ونهاية عروج ذلك الموطن الى تلك القابلية فلا جرم نسبها اليه صلى الله عليه وسلم ولما كانت قابلية الاتصاف غير مرتفعة اصلا حكم ذلك البعض بالضرورة بان الحقيقة المحمدية حائلة دائما والا فالحقيقة المحمدية على مظهرها الصلوة والتحية التي هي بمجرد اعتبار في الذات يمكن ارتفاعها عن النظر بل هو واقع وقابلية الاتصاف وان كانت اعتبارية ايضا لكنها أخذت لون الصفات ووصفها بواسطة البرزخية والصفات موجودة في الخارج بوجود زائد وارتفاعها خارج عن دائرة الامكان فلا جرم حكم بوجود ذلك الحائل دائما وامثال هذه العلوم التي منشأها الجامعية بين الاصالة والظلية واردة كثيرا وأكثرها اكتبه في الاوراق ومقام القطبية منشأ دقائق علوم مقام الظلية ومرتبة الفردية واسطة ورود معارف دائرة الاصل والامتياز بين الظل والاصل لا يتيسر بدون اجتماعهاتين الدولتين ولهذا لم يقل بعض المشائخ بزيادة القابلية الاولى التي يقال لها التعين الاول على الذات وزعموا شهود تلك القابلية تجليا ذاتيا والحق ما حققت والامر ما أوضحت والله سبحانه يحق الحق ويهدي السبيل والرسالة التي كنت مأمورا بتسويدها لم أوفق الى الآن لاتمامها بل بقيت مسودة كما هي ولم أدر في هذا التوقف ما الحكمة الالهية وزيادة الجراءة بعيدة عن الادب

﴿ المكتوب الخامس في تفويض الخواجه برهان الذي هو واحد من المخلصين مع بيان بعض أحواله كتبه الى شيخه المعظم ﴾

عريضة احقر الخدام انى قد كتبت رسالة في بيان طريقة خواجكان قدس الله اسرارهم وأرسلتها نحو الجناب العالي لعلها تكون منظورة بالنظر المبارك ولكنها مسودة فقط لم أجد فرصة لنقلها الى البياض بسبب عجله الخواجه برهان في التوجه ولاحتمال ان يلحق بها علوم أخر ولما وقع نظري يوما من الايام على رسالة سلسلة الاحرار خطر في الخاطر الفاتر ان اعرض عليكم لتكتبوا شيئا في بيان بعض علومها أو تأمروا الفقير لا كتب شيئا فيها وقوى هذا الخاطر وبينا انا في هذا الخاطر اذ فاضت علوم هذه المسودة فكتبتها وبينت بعض علوم تلك الرسالة في ضمن ما كتبت في هذه المسودة في الجملة فان جعلت هذه المسودة تكملة لتلك الرسالة فبها والا فان انتخب بعض العلوم المناسبة لها منها والحق بها فله وجه وزيادة الانبساط خروج من الادب والخواجه برهان فعل في هذه المدة فعلا حسنا وأمرا مستحسنا ونال نصيبا من السير الثالث الذي هو مناسب لمقام الجذبة وصار الآن بواسطة مهم مدد معاش صوبة المالوه مشوش الحال ومشتت البال وقد توجه نحو الجناب المعلى وكل شئ أمروه به يكون مباركا

﴿ المكتوب السادس في بيان حصول الجذبة والسلوك وتحصيل التربية بصفتي الجلال والجمال وبيان الفناء والبقاء وبيان علو نسبة النقشبندية كتبه الى شيخه المحترم ﴾

بعد ذكر الحديث المذكور قد راجعت النسخ القديمة من جمع الجوامع للسيوطي وتبويبه كنز العمال للعلي المتقي فوجدت الحديث فيها كذلك مطلقا ثم اطلعت على الخصائص الكبرى للسيوطي فوجدته هناك بلفظ صلة ابن اشيم مقيدا فان كانت هذه الزيادة من الرواة أو النساخ فالاحتمال باق وان كان من تشعب طرق الحديث فلا مجال لاحد في الكلام وهم يعني اصحاب الامام رضي الله عنه لعدم الاطلاع عليها غير ملومين وقد وقع مثل ذلك لكثير من الشراح فتنبه اه بتغيير يسير (البشارة الثانية) ما نقل عن شيخ الاسلام أحمد الجامي روح الله روحه ونور ضريحه قال مولينا الجامي قدس سره في نفحات الانس ما خلاصة معربه قيل لشيخ الاسلام أحمد الجامي قدس سره انا قد اطلعنا على مقامات المشائخ ووقفنا على ما صدر عنهم من الحالات والكرامات ولا نعرف واحدا منهم

عريضة أقل العبيد أحمد انه قد اكرمني المرشد على الاطلاق جل شأنه ببركة التوجه العالي بتربيته طريق الجذبة والسلوك وربانى بصفتي الجمال والجلال والآن صار الجلال عين الجمال والجمال عين الجلال وقد حرفوا هذه العبارة في بعض حواشي الرسالة القدسية عن مفهومها الصريح وحملوها على المفهوم الموهوم والحال ان العبارة محمولة على ظاهرها غير قابلة للتحريف والتأويل وعلامة هذه التربية التحقق بالمحبة الذاتية ولا امكان لحصولها بدون التحقق بها والمحبة الذاتية علامة الفناء والفناء عبارة عن نسيان ماسوى الله تعالى فمتى لم يزل العلوم عن ساحة الصدر بالتمام ولم يحصل التحقق بالجهل المطلق لا نصيب من الفناء أصلا وهذا الجهل دائمي لا امكان لزواله لا أنه يحصل أحيانا ويزول أخرى غاية مافي الباب أنه قبل البقاء جهالة محضة وبعد البقاء يجتمع الجهالة والعلم معا في عين الجهالة شعور وفي عين الحيرة حضور وهذا موطن حق اليقين الذي لا يكون فيه كل من العلم والعين جابا للآخر والعلم الحاصل قبل مثل هذه الجهالة خارج من حيز الاعتبار مع أنه ان كان هناك علم في النفس وان كان شهود في النفس وان معرفة أو حيرة ففي النفس أيضا ومادام النظر في الخارج لا حاصل فيه وان كان النظر في النفس يعني في الجملة بل اللائق ان ينقطع النظر عن الخارج بالكلية قال الخواجه النقشبند قدس سره وكلما يراه أهل الله بعد الفناء والبقاء يرونه في أنفسهم وكلما يعرفون يعرفونه في أنفسهم وحيرتهم تكون في وجود أنفسهم وفهم من ذلك أيضا صريحا ان الشهود والمعرفة والحيرة في النفس فحسب ليس في الخارج شئ منها ومادام واحد منها في الخارج لاحظ من الفناء ولا نصيب وان كان بعض منها في الخارج فأين البقاء بعد ونهاية المراتب في الفناء والبقاء هي هذه وهذا هو الفناء المطلق ومطلق الفناء اعم منه ومن غيره والبقاء انما هو على مقدار الفناء ولهذا يكون لبعض أهل الله شهود في الخارج بعد التحقق بالفناء والبقاء ولكن نسبة هؤلاء الأعزة يعني النقشبندية فوق جميع النسب ﴿ شعر ﴾

وهيهات ما كل النسيم جازيا * وما كل مصقول الحديد يمانيا

فاذا تشرف واحد او اثنان من اكابر هذه السلسلة بعد قرون كثيرة بهذه النسبة فاذا يقولون في سلاسل أخر وهذه هي نسبة خواجه عبد الخالق الغجدواني قدس سره ومتممها ومكملها شيخ الشيوخ أعني حضرة الخواجه بهاء الدين المعروف بالنقشبند قدس سره وتشرف بهذه الدولة من خلفائه الخواجه علاء الدين العطار قدس سره (ع) وتلك سعادات تكون نصيب * والعجب من هذا الأمر حيث كان كل بلاء ومصيبة واقعة باعثة على السرور والفرح أولا وكنت أقول هل من مزيد وكلما فاتني شئ من متاع الدنيا كان يطيب به قلبي وكنت أتمنى مثله ولما أنزلت الآن الى عالم الاسباب ووقع نظري على عجزي وافتقاري صار يحصل لي نوع حزن بحصول ضرر يسير في أول وهلة وان زال بسرعة ولم يبق أصلا وكذا اذا دعوت الله سبحانه لدفع بلاء أو مصيبة ما كان المقصود منه رفع تلك المصيبة بل لاجل الامتثال لامر أدعوا والآن صار المقصود من الدعاء رفع المصائب والبلاء وقد رجع الخوف والحزن اللذان قد زالا من قبل وصار معلوما لي ان ذلك كان من

ظهر منه مثل ما صدر عنك من الحالات فقال ما من رياضة فعلها ولي من الاولياء الا وقد فعلت جميعها وقت الرياضة وزدت عليها أيضا فكل حال من الاحوال وكل كيفية من الكيفيات أعطاها الحق سبحانه أولياءه متفرقة اعطاها احدية عين نفسه بفضله وكرمه مجتمعة واذا ظهر في كل اربعمائة سنة شخص اسمه احمد يكون آثار عنايته تعالى في حقه ايضا مثل ذلك يراه جميع الخلق اه وبين وفاة الشيخ احمد الجامي وولادة الامام الرباني قدس سرهما اربعمائة وخمس وثلاثون سنة وحيث لم يظهر بينهما من الاولياء احد بهذا الاسم وبتلك الاوصاف حملوا كلام الشيخ على الامام رضي الله عنهما بموجب غلبة الظن وقد تأيد هذا بما وقع في بعض مقامات شيخ الاسلام احمد الجامي قدس سره حيث قال فيها قال يعني الشيخ يظهر من بعدي سبعة عشر نفرا مثلي كل منهم يسمى باسمي وآخرهم يظهر بعد الالف ويكون هو اكبرهم واعظمهم والله

السكر وأما فى الصحو فكل ماهو موجود فى عوام الناس من العجز والافتقار والخوف والحزن والغم والفرح موجود فى صاحب الصحو وفى الابتداء وان لم يكن المقصود من الدعاء رفع البلاء ولكن ما كان قلبى يطيب بهذا المعنى الأن الحال كان غالبا على وكان أولا يخطر فى البال أن دعوات الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات ليست من قبيل استدعاء حصول المراد ولما شرفت الآن تلك الحالة صارت حقيقة الامر واضحة وعلمت أن دعوات الانبياء عليهم الصلوات والتحيات كانت على وجه العجز والافتقار والخوف والانكسار لا لمجرد امتثال الامر وتصدر الجراءة احيانا بعرض بعض الامور الواقعة حسب الامر

﴿ المكتوب السابع فى بيان بعض أحواله الغريبة مع بعض استفساراته الضرورية كتبه الى شيخه المكرم ﴾

عريضة أقل العبيد احمد ان المقام الذى كان فوق المحدد وجدت روحى هناك بطريق العروج وكان لهذا المقام اختصاص بحضرة الخواجه النقشبند قدس سره الاقدس ثم وجدت بدنى العنصرى هناك بعد زمان وخيل لى فى ذلك الوقت ان هذا العالم بتمامه من العنصريات والفلكيات نازل الى النحت ولم يبق منه اسم ولا رسم ولم يكن فى ذلك المقام الا بعض الاولياء الكبار والآن أجد تمام العالم شريكا لى فى المحل والمقام حصلت الحيرة بانه مع وجود الاجنبية التامة أرى نفسى معهم والحاصل تظهر احيانا حالة لا أبقى فيها انا ولا العالم ولا يظهر شئ لا فى النظر ولا فى العلم وتلك الحالة مستمرة الى الآن ووجود العالم محتجب عن النظر والعلم ثم ظهر فى ذلك المقام قصر مال قد وضع فيه سلالم فطلعت فيه ثم تنزل ذلك المقام ايضا بالتدريج مثل العالم ووجدتنى صاعدا ساعة فساعة فصليت اتفاقا ركعتى شكر الوضوء فظهر مقام مال جدا فرأيت فيه الاكابر الاربعة (١) النقشبندية قدس الله أسرارهم وكان فيه ايضا مشائخ آخرون مثل سيد الطائفة وغيره وكان بعض من المشائخ فوق ذلك المقام ولكن كانوا قاعدين آخذين بقوائمه وكان بعضهم تحته على تفاوت درجاتهم ووجدت نفسى بعيدا عن ذلك المقام جدا بل لم ار فى نفسى مناسبة بهذا المقام فحصل لى من هذه الواقعة أضطراب تام حتى كدت اكون مجنونا او يخرج روحى من بدنى من فرط الحزن والاسف فرت على هذه النهج أوقات ثم رأيت نفسى اخيرا مناسبا لذلك المقام بتوجهاتكم العلية ووجدت رأسى أولا محاذيا لذلك المقام ثم صعدت تدريجا وتعدت فوقه ثم خطر فى بالى بعد التوجه أن ذلك المقام مقام التكميل التام يوصل اليه بعد تمام السلوك ولاحظ من ذلك المقام لمجذوب لم يتم السلوك وخيل لى فى ذلك الوقت أن الوصول الى ذلك المقام من نتايج تلك الواقعة التى كنت رأيتها حين كونى فى ملازمتكم وهى أنى رأيت سيدنا عليا كرم الله وجهه قد جاء وقال جئتك لاعلمك علم السموات الخ ولما أمعنت النظر وجدت ذلك المقام مخصوصا بسيدنا على كرم الله وجهه من بين سائر الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم أجمعين والله سبحانه وتعالى أعلم (والمعروض ثانيا) أنه يظهر لى أن الاخلاق السيئة ترتفع ساعة فساعة بعضها يخرج من البدن مثل الخيط وبعضها مثل الدود ويخيل فى بعض الاوقات أن كلها قد زالت ثم يظهر فى وقت آخر (وثالثا) أن التوجه لدفع بعض الامراض والشدايد هل هو مشروط بان يعلم رضا الحق سبحانه أولا أولا والظاهر من عبارة

سبحانه اعلم (البشارة الثالثة) ما نقل عن الشيخ خليل البدخشى قدس سره نقل عنه انه قال سيظهر فى سلسلة خواجكان قدس الله اسرارهم شخص كامل من الهند يكون عديم النظير فى عصره ويا اسفى على انى لا ادرك زمانه اه وحيث أنه لم يظهر فى الهند أحد فى طريقة خواجكان ظهر والامام الربانى حمل عليه بالضرورة والله سبحانه أعلم وفى هذا القدر كفاية للمسترشد والله سبحانه الموفق (المنظرة الثانية فى ولادته ونشأته قدس سره) ولد قدس سره سنة ٩٧١ احدى وسبعين وتسعمائة فى بلدة سهرند بكسر السين المهملة وسكون الهاء وكسر الراء وسكون النون والدال المهملة كذا ضبطه فى سبحة المرجان وقال فيها انها بلدة عظيمة بين دهلى ولاهور على الشارع اه (وقال) فى الروضة القيومية ان محل بلدة سرهند كان اولا غابة مهولة مملوءة بالسباع وكان اسمها بالهندية سيهرند يعنى غابة الاسود فان سيه

(١) لعله اراد بهم الخواجه عبد الخالق الغجدوانى والخواجه محمد بهاء الدين النقشبند والخواجه علاء الدين العطار والخواجه عبيد الله احرار قدس سرهم لمؤلفه عفى عنه (الرشحات)

الرشحات المنقولة عن حضرة الخواجه يعنى عبيد الله أحرار قدس الله سره الاقدس ان هذا ليس بشرط فبماذا تحكمون فى هذا الباب مع ان التوجه غير مستحسن يعنى عنده (ورابعا) ان بعد تحقق الحضور فى الطالبين هل يلزم المنع من الذكر والامر بالمحافظة على الحضور أولا ثم أى مرتبة من الحضور لاذكر فيها مع ان البعض لم يترك الذكر من الاول الى الآخر ولم يمتنع من الذكر أصلا حتى انهى الامر الى النهاية فما حقيقة الامر فيه وبماذا تأمرون (وخامسا) ان حضرة الخواجه يعنى عبيد الله احرار قال فى الفقرات ويأمرون اخيرا بالذكر فان بعض المقاصد لا يتيسر الا به وماهذه المقاصد فعينوه (وسادسا) ان بعض الطالبين يطلبون تعليم الطريقة اياهم ولكنهم لا يحتاطون فى اللقمة ومع عدم الاحتياط قد حصلوا حضورا ونحوا من الاستغراق فان اكدنا عليهم بالاحتياط فى اللقمة يتركون الكل يعنى يختارون ترك الطريقة بالكلية من ضعف الطلب فما الحكم فى هذا الباب والبعض الآخر يطلبون مجرد الاتصال بهذه السلسلة الشريفة بطريق الارادة من غير طلب تعليم الذكر وهل يجوز ذلك أولا فان كان يجوز فما طريقه وزيادة الانبساط خروج من الادب

﴿ المكتوب الثامن فى بيان الاحوال المتعلقة بمرتبة البقاء والصحو كتبه أيضا الى شيخه المعظم ﴾

عريضة أقل العبيد احدانى لما اخرجت الى الصحو وشرفت بالبقاء اخذ تظهر العلوم الغريبة والمعارف غير المتعارفة وتفاض على التوالى والتوالى واكثرها لا يوافق بيان القوم واصطلاحهم المتداول وكما بينوه فى مسئلة وحدة الوجود وقالوا به قد شرفت به فى اوائل الحال وتيسر شهود الوحدة فى الكثرة ثم ترقيت من ذلك المقام بعناية الملك العلام الى مافوقه بدرجات كثيرة وفاض على فى ضمن ذلك انواع العلوم ولكن لا يوجد فى كلام القوم مصداق تلك المقامات ومصداق هاتيك المعارف والمقالات صريحا وفى كلام بعض الاكابر اشارات ورموز اجمالية فيها ولكن الشاهد العدل لصحتها موافقتها الظاهر الشريعة واجماع علماء أهل السنة بحيث لا تخالف ظاهر الشريعة الغراء فى شئ ولا توافق اقوال الفلاسفة واصولهم المعقولة بل لا توافق اصول طائفة من العلماء الاسلاميين لهم مخالفة لاهل السنة وقد انكشف ان الاستطاعة مع الفعل وان لا قدرة قبل الفعل بل تحصل القدرة مقارنا بالفعل والتكليف مستند الى سلامة الاسباب والاعضاء كما قرره علماء أهل السنة واجدنى فى هذا المقام على قدم الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره فانه كان فى هذا المقام وكان لحضرة الخواجه علاء الدين العطار نصيب أيضا من هذا المقام ومن أكابر هذه السلسلة العلية حضرة الخواجه عبد الخالق الغجدوانى قدس الله تعالى سره الاقدس ومن المتقدمين الشيخ معروف الكرخى وداود الطائى والحسن البصرى وحبيب العجمى قدس الله اسرارهم المقدسة وحاصل هذه كلها كمال البعد والوحشة وقد جاوز الامر المعالجة وما دامت الحجب مسدولة كان للسعى والاهتمام لرفعها مجال والآن كانت عظمة الامر حجابا له ﴿ ع ﴾ فلا طبيب لها ولا راق * وكانهم سموا كمال الوحشة وعدم المناسبة وصلا واتصالا

بالهندية الاسدورند الغابة ولهذا يكتب فى ضرب السكة سيهرند وكان اول بنائها فى عهد السلطان فيروز شاه واول من توطن بها الامام رفيع الدين المذكور الجد السادس للامام الربانى قدس سره فسميت البلدة بهذا الاسم واشتهرت به اه يعنى ان اسمها طابقها ظاهرا وباطنا فانها لو كانت اولا غابة الاسود الظاهرة فقد صارت بعد غابة اسود عالم الحقيقة والمعانى واقادان استعمال هذا الاسم على الاصل مخصوص بالسكة وهو كذلك فانه لا يستعمل الا بتقديم الراء على الهاء واسكانها او بحذف الياء وفتح الراء هكذا سهرند واستخرجوا تاريخ ولادته من لفظ خاشع ٩٧١ وعرض له قدس سره بعد ايام من ولادته ما يعرض على الصبيان من المرض فجاء به والده شيخه شاه كمال الكيتهلى القادرى فقال له شيخه لا تخف انه يكون ذا عمر طويل وصاحب احوال سنية واخذه من يده بكمال الجذبة وجعل لسانه فى فيه فأفاض عليه وقتئذ فيوض

هيهات هيهات وهذا البيت موافق للحال ﴿ شعر ﴾

اياك ياصاح ودعوى وصاله * اين الحضيض من السماك الاعزل

اين الشهود ومن الشاهد وما المشهود ﴿ ع ﴾ ومتى يرى للخلق نور جماله * ما للتراب ورب الارباب وانما للعبد أن يعلم نفسه مخلوقا غير قادر وكذلك له أن يعتقد جميع العالم كذلك وان يذعن ان الخالق والقادر هو الحق عزوجل لا يثبت نسبة غير هذا اصلا فان العينية والمرآتية ﴿ ع ﴾ وبأى مرآة غدا متصورا * وعلماء الظاهر من أهل السنة والجماعة وان كانوا مقصرين فى بعض الاعمال ولكن يظهر فى النظر أن بحال صحة عقايدهم من النورانية مايضمحل فيه تقصيراتهم وتلاشى ولا يوجد ذلك فى بعض المتصوفة لعدم كمال صحة عقيدتهم فى الذات والصفات مع وجود الرياضات والمجاهدات وقد حصلت لى محبة كثيرة فى حق العلماء وطلبة العلوم وتستحسن لى سيرتهم واتمنى أنا كون فى زمرتهم ونتذاكر مع طلبة العلوم التوضيح والتلويح من المقدمات الاربع ونباحث معهم ونقرأ الهداية أيضا من الفقه واشارك العلماء أيضا فى القول بالاحاطة والمعية العلميتين وكذلك أعلم أن الحق سبحانه ليس عين العالم ولا متصلا به ولا منفصلا عنه ولا مع العالم ولا مفارقا عنه ولا محيطا به ولا ساريا فيه وأعلم ان الذوات والصفات كلها مخلوقة له تعالى لا ان صفات المخلوقات صفات له تعالى وافعالها افعاله سبحانه بل أعلم أن المؤثر فى الافعال انما هو قدرته تعالى لا تأثير لقدرة المخلوق كما هو مذهب علماء المتكلمين وكذلك أعلم ان الصفات السبع موجودة وأعلم أن الحق سبحانه مريد والتصور القدرة بمعنى صحة الفعل والترك يقين لا بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ولا اقول ان الشرطية الثانية ممتنعة الوقوع كما قال به الحكماء يعنى الفلاسفة السفهاء وبعض الصوفية فان هذا يجر الى القول بالايجاب ويوافق اصول الحكماء واعتقد مسئلة القضاء والقدر على طور العلماء فان للمالك ان يتصرف فى ملكه كيف يشاء ولا ارى القابلية والاستعداد دخلا اصلا فانه يجر الى الايجاب وهو سبحانه مختار فعال لما يريد وعلى هذا القياس ولما كان عرض الاحوال من جملة الضروريات اجترأنا بعرضها بالضرورة ﴿ ع ﴾ على المرء أن لا يجهل الدهر طوره

﴿ المكتوب التاسع فى بيان الاحوال المناسبة لمقام النزول كتبه أيضا الى شيخه المكرم ﴾

عريضة المدبر الاسود الوجه المقصر سيئ الخلق مغرور الوقت والحال الكامل الاجتهاد فى مخالفة المولى * العامل بترك العزيمة والاولى * مرن موقع نظر الخلق * ومخرب محل نظر الحق * تعالى وتقدس مقصور الهمة فى تزيين الظاهر * منصرف الباطن من هذه الجهة نحو الاغيار قالب منافق لحاله * وحاله مبنى على خياله * فاذا يحصل من هذا المنام والخيال * وماذا ينكشف من هذا القال والحال * نقد الوقت الادبار والخسارة * والبضاعة الغباوة والضلالة * ونفسه مبدأ الشر والفساد * ومنشأ الظلم ومعصية رب العباد * وبالجملة انه ذنوب مجسمة * وعيوب مجتمعة * خيرانه لائقة باللعن والرد * وحسناته مستحقة للطعن والطرد * رب (١) قارى القرآن والقرآن يلعنه شاهد عدل فى حقه وكم (٢) من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ والجوع شاهد صدق فى شأنه * فويل لمن كان هذا حاله ومنزلته وكماله ودرجته * استغفاره ذنب كسائر الذنوب

(بل أشد)

النسبة القادرية من لسانه فنشأ فى حجر تربية والده محلى بدرر الادب واخذ عنه مبادى كتب العرب وحفظ فى صغر سنه القرآن واسكت بتخبير صوته سواجع البستان واستظهر عدة من المتون فى انواع العلوم مع اتقان المنطوق منها والمفهوم ثم رحل الى سيالكوت فقرأ هناك على مولانا كمال الدين الكشميرى بعض كتب المعقولات فى غاية التحقيق والتدقيق وكان المذكور من فحول علماء عصره صاحب تحقيق وتدقيق متصفا بالورع والتقوى وكان له شرب تام من مواجيد

(١) ذكره الغزالى فى الاحياء من قول انس بن مالك رضى الله عنه وسكت عنه مخرجو الحاديثه قاطبة

(٢) اخرجه ابن ماجة والنسائى بلفظ رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع وفى بعض طرقه الا العطش وذكر ابن حجر عن النسائى وابن ماجة بلفظ كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش وفى رواية الدارمى كم من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ

بل أشد * وتوبته معصية كسائر المعاصي بل اقبح * كل مايفعله القبيح قبيح مصداق هذا القول ﴿ ع ﴾ من يزرع الشوك لم يحصد به عنبا * مرضه ذاتي لايقبل العلاج ودائه اصلي لاينفعه الدواء كفاسد المزاج ما بالذات لاينفك عن الذات ﴿ شعر ﴾

انى يزول من الحبوش سوادها * ان السواد باصله هو لونها

ماذا نصنع وماظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون نم الخير المحض يستدعي شريرا محضا لتظهر حقيقة الخيرية الاشيأ انما تتبين بضدها فالخير والكمال اذا كانا مهيأين يلزمهما الشر والنقص فان الحسن والجمال لابد لهما من المرآة والمرآة لاتكون الا فى مقابلة شئ فلا جرم كان الشر مرآة للخير والنقص مرآة للكمال فازداد فيه النقص والشر يكون الكمال فيه أزيد والخير أوفر والعجب ان هذا الذم كشف عن وجه معنى المدح وصار الشر والنقصان محلا للخير والكمال فلا جرم يكون مقام العبدية فوق جميع المقامات فان هذا المعنى اتم واكمل فى مقام العبدية وانما يتشرف بهذا المقام المحبوبون وتلذذ المحبين انما هو بذوق الشهود والالتذاذ بالعبدية والانس بها مختصان بالمحبوبين انس المحبين فى مشاهدة المحبوب وانس المحبوبين فى عبودية المحبوب فهم يتشرفون فى هذا الانس بتلك الدولة والنعمة وفارس هذا الميدان على الاطلاق هو سند الدنيا والدين وسيد الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين عليه من الصلوات اتمها ومن التحيات اكملها فان اريد ايصال شخص الى هذه الدولة بمحض الفضل يجعل اولا متحققا بكمال متابعته عليه الصلاة والسلام ثم يرفع بتلك المتابعة الى ذروة العلا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والمراد من الشر والنقص العلم الذوقى بهما لا الاتصاف بهما وصاحب هذا العلم متخلق بأخلاق الله تعالى شأنه وتقدس وهذا العلم من جملة ثمرات ذلك التخلق فكيف يكون للشر والنقص مجال فى ذلك الموطن سوى تعلق العلم بهما وهذا العلم انما هو بواسطة الشهود التام للخير المحض الذى يرى الكل فى جنبه شرا وهذا الشهود بعد نزول النفس المطمئنة الى مقامها ولذلك مادام العبد لم يسقط حظ نفسه ولم يضرب به الارض ولم يبلغ امره هذه المرتبة لانصيب له من كمال مولاه جل شأنه فكيف اذا اعتقد نفسه انه عين مولاه وصفاته صفاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا الاعتقاد الحاد فى الاسماء والصفات وارباب داخلون فى زمرة مصداق قوله تعالى وذر الذين يلحدون فى اسمائه وليس كل من تقدمت جذبته على سلوكه من المحبوبين ولكن تقدم الجذبة شرط فى المحبوبية نعم فى كل جذبة نوع من معنى المحبوبية فان الجذب لايكون بدونه وذلك المعنى حصل فيهم بسبب عارض من العوارض لاذاتى والذاتى غير معلل بشئ من الاشياء الاترى ان كل منشه تتيسر له الجذبة اخيرا مع كونه داخلا فى زمرة المحبين ظهر فيه معنى المحبوبية بواسطة عارض وهو لايكفى فيه يعنى حصول هذا المعنى لايكفى فى كون السالك محبوبا وذلك العارض هو التزكية والتصفية ويكون الباعث على حصول هذا المعنى لبعض المبتدئين فى الجملة اتباع النبى صلى الله عليه وسلم ولو فى الجملة بل الباعث عليه فى المنتهى ايضا هو الاتباع فقط وظهور ذلك المعنى الذاتى والفضلى فى المحبوبين ايضا منوط باتباعه صلى الله عليه وسلم بل اقول ان ذلك المعنى الذاتى بواسطة المناسبة الذاتية للنبى صلى الله عليه وسلم والاسم الذى هو ربه واقع مناسبا للاسم الذى هو ربه

القوم ايضا وهو واستاذ مولانا عبد الحكيم السيالكوتى واخذ الحديث عن مولانا يعقوب الكشميرى الصرفى وكان هو من كبار محققى زمانه وقد اخذ الحديث فى الحرمين المحترمين من كبار المحدثين كابن حجر المكى وعبد الرحمن ابن فهد المكى وكان من خلفاء مولانا حسين الخوارزمى الكبروى قيل انه بايعه فى السلسلة الكبروية واخذ هذه الطريقة بواسطته وحصل اجازة كتب الحديث والتفسير وبعض كتب الاصول كالتفاسير الثلاثة للواحدى وأسباب النزول وتفسير البيضاوى وسائر مؤلفاته كمنهاج الوصول والغاية القصوى وغيرهما وكالجامع الصحيح للبخارى مع جميع مؤلفاته الاخر وكالمشكاة وشمائل الترمذى والجامع الصغير للسيوطى وغير ذلك من العالم الربانى القاضى بهلول البدخشانى واخذ عنه أيضا المسلسل بالاولية الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من فى الارض يرحمكم من

صلى الله عليه وسلم فى حق تلك الخصوصية و بهذا السبب اكتسب هذه السعادة والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب والله يحق الحق وهو يهدى السبيل

﴿ المكتوب العاشر فى حصول القرب والبعد والفرق والوصل بمعانى غير متعارفة مع بعض العلوم المناسب لذلك المقام كتبه ايضا الى شيخه المعظم ﴾

عريضة احقر الخدمة انه قد طالت المدة ولا اطلاع لى على احوال خدمة تلك العتبة العلية مع كثرة الانتظار

شعر ولا عجب ان عاد روحى اذا اتى ❊ سلام من الخل الوفى المفارق

غيره علمت بأنى غير لاحق ركبه ❊ فيكفى سماعى من وراء نداءه

والعجب بامر حيث سموا نهاية البعد قربا وغاية الفراق وصلا وكأنهم اشاروا فى ضمن ذلك الى نفى القرب والوصال

شعر كيف الوصول الى سعاد ودونها ❊ قلل الجبال ودونهن خيوف

فلاجرم كان الحزن الابدى والفكر الدائمى عمدا ومعينا ولابد ان يكون المراد فى آخر الامر مريدا ايضا بارادته والمحبوب محبا ومبتلى بمحبة المحبوب وهذا النبى صلى الله عليه وسلم مع وجود مقام المرادية والمحبوبية صار مريدا ومحبا فلاجرم اخبروا عن حاله بأنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل (١) الحزن دائم الفكر وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما اوذى (٢) نبى مثل ما اوذيت والمحبون هم المتحملون لثقل المحبة وحمل هذا الثقل عسير على المحبوبين (ع) فيا لها قصة فى شرحها طول (ع) وقصة العشق مما لا انفصام له * وحامل العريضة الشيخ الله بخش قد حصل له نوع من الجذب والمحبة وقد صار باعثا على كتابة كلمات الى خدمتكم بالابرام وحاصل المرام انه اظهر شوق الملازمة ووجه نحو تلك الحدود وقد كان اولا اظهر بعض الارادات ولما فهم من هذا الفقير تقاعدا فيه وتأخرا عن انجاحه رضى بمجرد الملاقاة فكتبنا لاجل ذلك هذه الكلمات وزيادة الانبساط بعيدة عن طور الادب

﴿ المكتوب الحادى عشر فى بيان بعض الكشوف وحصول مقام رؤية قصور نفسه وانهامها فى جميع الاحوال وظهور معنى الكلمات الثلاث للشيخ ابى سعيد ابى الخير وسرها وبيان احوال بعض اصحابه كتبه الى شيخه المكرم ايضا ﴾

عريضة اقل العبيد احمد ان المقام الذى كنت رأيتنى فيه سابقا وقع النظر على عبور الخلفاء الثلثة منه بعد الملاحظة حسب الامر الشريف ولما لم يكن لى فيه مقام واستقرار لم ارهم فيه فى اول وهلة كما انه لا استقرار فيه ولا ثبات لاحد من ائمة اهل البيت غير الامامين والامام زين العابدين رضى الله عنهم اجمعين ولكن وقع لهم العبور منه ويمكن ادراكه بدقة النظر واما وجه رؤية نفسى اولا غير مناسب لهذا المقام فعدم المناسبة على نوعين احدهما عدم ظهور طريق من الطرق فلو اريت الطريق لزال عدم المناسبة وثانيهما عدم مناسبة مطلقا وهذا لا يقبل الزوال بوجه من الوجوه والطريق الموصل لذلك المقام اثنان لا ثالث لهما اعنى أنه لا يظهر فى النظر طريق غير هذين الطريقين احدهما رؤية النقص والقصور واتهام النيات فى الخيرات مع قوة الجذب وثانيهما صحبة مكمل مجذوب قد أتم السلوك وقد رزقنى الله سبحانه الطريق الاول على قدر الاستعداد بين عنايتكم العلية فانه لا يصدر عنى

فى السماء وقد اخذ القاضى المذكور الحديث من كبار علماء الحرمين المحترمين كالعلامة المحدث عبد الرحمن بن فهد المكى ولم يبلغ من العمر سبعة عشر سنة الا وقد فرغ من تحصيل العلوم الدرسية وتحقيقها وتشييد بنيان مولويته باحكام

(١) هذا طرف من حديث طويل فى شمائل حليته صلى الله عليه وسلم عزاه السيوطى فى جمع الجوامع الى ابن سعد والترمذى فى الشمائل والبيهقى فى الدلائل والشعب والطبرانى فى الكبير والرويانى وابن عساكر عن الحسن ابن على عن خاله ابن ابى هالة بلفظ كان متواصل الاحزان دائم الفكر ولا عبرة بانكار المنكر بمجرد عقله بعد ثبوته بنقل الثقات وتقرير العلماء الاثبات اه

(٢) اخرجه ابن عدى وابن عساكر عن جابر رضه بلفظ ما اوذى احد ما أوذيت واخرجه احمد والترمذى وابن حبان عن أنس مرفوعا لقد اوذيت فى الله وما يؤذى احد واخفت فى الله وما يخاف احد اه

من أعمال الخير الا اتهم فيه نفسى بل لا استريح ولا يستقر قلبى الى ان اتهم فيه نفسى وارانى كانه لم يصدر منى عمل قابل لكتابة ملك اليمين واعتقد أن صحيفة عينى خالية عن اعمال الخير كتبتها معطلون من الكتابة فكيف اكون مستحقا لقبول الحق جل وعلا واعلم ان جميع من فى العالم من كفار الافرنج والزنادقة والملاحدة أفضل منى بوجوه وشر الجميع أنا وجهة الجذبة وان تمت بتمام السير الى الله ولكن كان بعض لوازمه وتوابعه باقيا وتم الآن ذلك الباقى أيضا فى ضمن الفناء الذى وقع فى مركز مقام السير فى الله وكنت كتبت احوال ذلك الفناء فى عريضة السابقة بالتمام ولعل المراد بالفناء الواقع فى كلام الخواجه عبيد الله احرار قدس سره حيث قال قال الاكابر نهاية هذا الامر الفناء هو ذلك الفناء الذى يتحقق بعد التجلى الذاتى والتحقق بالسير فى الله وفناء الارادة من جملة شعب ذلك الفناء ﴿ شعر ﴾

ومن لم يكن فى حب مولاه فانيا ❊ فليس له فى كبرياء سبيل

والذين لا مناسبة لهم بهذا المقام فهم فى النظر طائفتان طائفة متوجهون اليه وطالبون لطريق الوصول اليه وطائفة أخرى لا التفات لهم اليه ولا توجه فيهم نحوه وتوجه الحضرة يعنى شيخه أشد ظهورا من الطريق الثانى من طريق الوصول اليه وتظهر مناسبته لهذا الطريق وحيث كنت مأمورا من جانب حضرتكم بتجامير بامثال هذه الأمور امتثالا للأمر والا فانا ذاك أحد الامس لم اتغير أصلا (والمعروض ثانيا) أنه قد ظهر فى اثناء ملاحظة ذلك المقام مرة ثانية مقامات أخر بعضها فوق بعض ولما وصلت الى المقام الذى فوق المقام السابق بعد التوجه بالانكسار واظهار الافتقار تبين لى أنه مقام حضرة ذى النورين رضى الله عنه وللخلفاء الباقين عبور من ذلك المقام وهذا المقام مقام التكميل والارشاد أيضا فى هذه المرتبة وكذلك المقامان اللذان يذكران بعدهم وقع النظر على مقام فوقه ولما وصلت اليه تبين لى أنه مقام حضرة الفاروق رضى الله عنه وللخلفاء الباقين عبور من ذلك المقام ثم ظهر فوقه مقام الصديق الاكبر رضى الله عنه ووصلت اليه أيضا ووجدت الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره رفيقا لى من بين المشائخ فى جميع المقامات ولسائر الخلفاء عبور من هذا المقام لا تفاوت الا فى العبور والمقام والمرور والثبات ولا يرى فوقه مقام أصلا الا مقام خاتم النبيين والمرسلين عليه من الصلوات أكملها ومن التحيات أتمها وظهر فى محاذاة مقام الصديق الاكبر رضى الله عنه مقام آخر نورانى جدا لم أر مثله قط وكان له ارتفاع يسير من ذلك المقام كما اذا رفعوا اللوح من الارض وتبين لى انه مقام المحبوبية وكان ذلك المقام مرآتا ومنقشا فوجدت نفسى أيضا مرآتا ومنقشا من انعكاسه ثم وجدت نفسى بعد ذلك لطيفة فى تلك الكيفية ورأيتنى منتشرا فى الآفاق مثل الهواء وقطعة السحاب حتى استوعبت بعض الاطراف وحضرة الخواجه النقشبند فى مقام الصديق واجدنى فى المقام المحاذى له بكيفية معروضة (والمعروض ثالثا) أنه لا يرى ترك الاشتغال بهذا العمل مرضيا كيف والعالم على شرف الغرق فى لجة الضلالة ومن وجد فى نفسه قوة الاخراج من تلك اللجة كيف يسوغ له ان يسامح نفسه وان كان له أمر آخر امامه ولكن الاشتغال بهذا العمل ضرورى ومرضى بشرط التزام الاستغفار من بعض الوساوس والهواجس الذى يحصل فى

المعقول والمنقول والفروع والاصول وتدقيقها وقد استفاد فى اثناء تحصيله الطريقة القادرية والچشتية من والده الماجد فأجازه فى هذين الطريقين وشهد له بحصول انوار الفريقين فاشتغل فى حياة والده الماجد بدرس العلوم الظاهرية للطالبين وتعليم الطريقة ايضا للسالكين وصنف فى تلك الاثناء بعض الرسائل كالرسالة التهليلية ورسالة ردالروافض ورسالة اثبات النبوة وكان له يد طولى فى العلوم الادبية وكان من الفصاحة والبلاغة وسرعة الاستحضار وشدة الذكاء والفطنة بجانب عظيم ومكان مكين روى انه قدس سره اتى مرة فى تلك الاثناء منزل ابى الفيض العلامى الشيعى المتخلص بالفيضى وكان المذكور وقتئذ مشتغلا بتصنيف تفسير بكلمات غير منقوطة وفى معاونته فى الامر المذكور عدة من العلماء المتبحرين كمولانا جمال الدين التالوى وغيره فلما رآه الفيضى سره وقال قد صد علينا الآن ابواب الكلام وتعسر الاتيان بعبارات غير معجمة بفصيح

اثناء هذا العمل وبهذا الشرط يكون داخلا تحت الرضا واما بدون ملاحظة هذا الشرط فلا بل يبقى ادون واما الخواجه النقشبند والخواجه علاء الدين العطار قدس سرهما فهذا العمل مرضى منهما من غير ملاحظة هذا الشرط واما عمل هذا الفقير فاحيانا داخل في الرضا من غير ملاحظة هذا الشرط واحيانا يبقى ادون (ورابعا) أنه ذكر في النفحات ان الشيخ اباسعيدا ابا الخير قال اذا لم يبق العين فأين يبقى الأثر لا تبقى ولا تذر وقد اشكل على هذا الكلام في أول النظر فان الشيخ محي الدين واتباعه ذاهبون الى ان زوال العين الذي هو معلوم من معلومات الله تعالى محال والا لانقلب العلم جهلا فاذا لم يزل العين أين يذهب الأثر وقد كان هذا الكلام متمكنا في الذهن بهذا الوجه فلم ينحل كلام الشيخ أبي سعيد قط ثم كشف الله سبحانه عن وجه سر هذا الكلام بعد التوجه التام وتحقق أنه لا يبقى العين ولا الأثر ووجدت هذا المعنى في نفسي أيضا فلم يبق الاشكال أصلا وقد وقع النظر على مقام هذه المعرفة أيضا رأيته عاليا جدا فوق المقام الذي بينه الشيخ واتباعه ولا تنافي بين هذين المبحثين فان أحدهما من مقام والآخر من مقام آخر وتفصيله في العريضة موجب للتطويل والملال (وقد ظهر) أيضا ما قاله الشيخ يعني أباسعيدا ابا الخير من دوام هذا (١) الحديث وان الحديث عبارة عما ذا ودوامه ماذا ووجدت هذا الحديث في نفسي دائما ولو كان من النوادر (وأيضا) لا يميل قلبي الى مطالعة الكتب ولا يطيب به الا ما كان فيه ذكر مناقب المشائخ الكبار العالية وأحوالهم السامية الواقعة في المقامات فيستحسن لي مطالعة امثال ذلك وأحوال المشائخ المتقدمين أكثر رغبة فيها ولا اقدر على مطالعة كتب الحقائق والمعارف خصوصا كلمات توحيد الوجود وتنزلات المراتب وارائي في هذا الباب كثير المناسبة للشيخ علاء الدولة ومتفقا معه في الذوق والحال في هذه المسئلة ولكن العلم السابق لا يتركني (٢) لانكارها والتشديد على اربابها يعني كما صدر من الشيخ علاء الدولة ﴿ وايضا ﴾ قد وقع التوجه لدفع بعض الامراض مرات وظهر اثره وكذلك ظهرت احوال بعض الموتى التي هي من عالم البرزخ ووقع التوجه ايضا لدفع الآلام والشدايد عنهم ولكن لم تبق الآن قدرة التوجه فاني لا اقدر ان اجمع نفسي بشئ من الاشياء بسبب أنه قد صدر بعض المصادرات والظلم والجور في حق الفقير من بعض الناس وحملوا على الشدائد وظلموا جمعا كثيرا من متعلقي هذا الجانب وجلوهم عن الوطن بغير حق ومع ذلك لم يقع الغبار على الخاطر ولم يتطرق الكلفة وانتضجر الى القلب اصلا فضلا عن صدور قصد الاساءة اليهم واكتسب بعض الاصحاب شهودا ومعرفة في مقام الجذبة ولم يضعوا الى الآن قدما في منازل السلوك وانا اذكر نبذة من احوالهم واعرضها على حضرتكم عسى الله سبحانه ان يشرفهم بدولة السلوك بعد تمام جهة الجذبة فاقول ان الشيخ نور امربوط ومحبوس في ذلك المقام ولم يصل بعد الى نقطة فوقانية من مقام الجذبة فانه يؤذى في الحركات والسكنات ولا يميز الطيبات من القبائح فوقع امره في التوقف بلا اختيار وكذلك وقع التوقف في امورا كثر الاصحاب بواسطة عدم رعاية الآداب وانا حيران في هذا الباب فانه لا ارادة للتوقف من هذا الطرف بل الارادة لترقيهم ويقع المكث في امورهم بلا اختيار والا فالطريق اقرب ونزل مولانا المعهود الى النقطة الاخيرة واتم امر الجذبة ووصل الى برزخية ذلك المقام واوصل

عن المرام والتمس منه ان يحرر بعض عبارات من النوع المذكور يناسب المقام فاخذ القلم في الحال وشرع في التحرير من غير تفكر بالبال وكتب اشياء

(١) وهذه القصة مذكورة في النفحات قال فيه ان الشيخ اباسعيد اباالخير قال لاستاذه ابي علي الدقاق ان هذا الحديث يكون دائما قال الاستاذ لا فأطرق الشيخ مليا ثم رفع رأسه وقال ان هذا الحديث كان دائما فقال الاستاذ لا فاطرق الشيخ ثانيا ثم رفع رأسه وقال ايها الاستاذ ان هذا الحديث يدوم قال الاستاذ ان كان دائما يكون نادرا فصفق الشيخ وقال هذا من تلك النوادر اه والمراد من هذا الحديث عند الامام الرباني قدس سره وعلى ما بينه في محل آخر التجلي الذاتي البرقي وهو دائمي عنده وان كان برقيا بالنسبة الى غيره كما سيبينه في بعض مكاتيبه اه

(٢) يريد انه مع كونه في مشرب الشيخ ركن الدولة علاء الدين السمناني في تلك المعرفة لا ينكر اهل معارف وحدة الوجود لحصولها له قبل ذلك بعد عن عنه